عراقيون بعد صلاة الجمعة في بغداد (رويترز)

اتساع ظاهرة «القتل على الهوية» الطائفية يصعد وتيرة هجرة العراقيين الى الخارج

لندن ـ «القدس العربي»:

يبحث العراقيون عن اي وسيلة تضمن لهم الخروج من بلادهم، وتشير احصائيات المدارس ان عملية الهجرة من العراق في تصاعد مستمر، ففي عام 2004 اصدرت وزارة التربية اكثر من اربعين الف رسالة تسمح لعائلات عراقية بنقل ابنائها لدول الجوار العربي من اجل اكمال دراساتهم هناك، وفي عام 2005 تضاعف العدد الى اكثر من ثمانين الف رسالة. وتقول احصائيات شبه رسمية ان عدد العراقيين الذين هاجروا الى الاردن وصل الى مليون، فيما شهدت المدن السورية تزايدا واضحا في اعداد العراقيين الذين وصلوا اليها. ومنذ تدمير المسجد في مدينة سامراء، تزايدت اعداد المهاجرين من الحرفيين واصحاب المهن وابناء الطبقة المتوسطة. وفي الوقت الذي يستعد فيه نوري المالكي، رئيس الوزراء المكلف بتشكيل الحكومة للاعلان عنها.

فالعراقيون الذين انتظروا اكثر من خمسة اشهر لتشكيلها غير متفائلين، ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن رجل اعمال عراقي قوله ان السكان صاروا مثل الشياه تقاد نحو المسلخ. وتقول الصحيفة ان تفجير سامراء ادى لظهور نوع جديد من القتل الذي بات على الهوية الطائفية، حيث قامت عصابات مسلحة شيعية بسحل مواطنين سنة من الشوارع والمساجد، وادت احداث العنف الطائفي، لتشريد اكثر من 14500 عائلة.

وما يزعج المواطنين العراقيين هو ان الحكومة الانتقالية لم تقم باي جهد لايقاف العنف، مما جعلهم يعتقدون ان الحكومة غير قادرة على حمايتهم او انها متورطة نفسها في عمليات الاغتيال التي قامت بها ميليشيات مرتبطة بوزارة الداخلية. ويشعر مواطن سني اجبر جيرانه على الهجرة من بيوتهم من قبل ميليشيات مسلحة بالعزلة، ويقول انه لا الحكومة او اي شخص يستطيع حمايته.

ويقول اصحاب شركات نقل انه في احسن الحالات كانت تسير ثلاث حافلات معظم افرادها من الذين خرجوا للزيارة لفترة قصيرة اما الان فالشركات تسير عشر حافلات ويحمل السكان معهم كل شيء بما في ذلك الاثاث. وبسبب القتل الطائفي فان احياء عديدة في العاصمة العراقية تغلق ابوابها في منتصف النهار. ويصف سكان حي اجبر اهله على الرحيل ان ما بقي فيه «ظلال وبيوت فارغة».

وتشير الصحيفة الى حي الدورة، حيث تم قتل اربعة اساتذة، فيما تمتلىء الشوارع باكوام النفايات التي لم تعد شاحنات نقل النفايات تتوقف لنقلها، وفي خلال الفترة الماضية قتل اكثر من 316 عامل نفايات في احياء العاصمة. والعنف الطائفي يحصد كل شخص، شيعي او سني او مسيحي، فالميليشيات تريد افراغ الاحياء من سكانها. ويقول احد السكان ان هذه العصابات ترغب باعادة العراقيين الى حالة الصفر.

وتتحدث ربة بيت عن حزنها لان العنف اضطرها لافراغ بيتها من كل شيء ووضع المحتويات في صناديق، تحضيرا للهروب من البلاد.

وما يثير حزن العراقيين هو طبيعة العنف التي اتخذت طابعا طائفيا، وهم الذين كانوا يفاخرون بالزواج المختلط بين الطوائف. ولان القتل اصبح على الهوية، فالعديد من العائلات اخذت تفكر جديا بمغادرة البلاد والبحث عن ملجأ اكثر امنا.

واشارت احصائيات اخرى الى ان اكثر من 200 اكاديمي تمت تصفيتهم منذ انهيار النظام السابق، فيما هجر العديد من الخبراء والاطباء الاخصائيين في اختصاصات نادرة عياداتهم، وقرروا الانتظار بعيدا عن العنف. وفي اتجاه اخر، تقوم ميليشيات مسلحة تابعة لاحزاب شيعية بالسيطرة على مدارس ومستشفيات وتقوم بتعيين اشخاص غير مؤهلين ومن لا يستجيب من الموظفين للقرارات يفصل. وفي واحدة من الحوادث قام عضو في فصيل مسلح باغتيال مديرة مدرسة لانها وبخت ابنه.

اول حكومة دائمة في العراق بعد الحرب قد تعلن اليوم بعد خمسة اشهر من الشلل

بغداد ـ من تيبو مالتير:

يتوقع ان تعلن في العراق السبت اول حكومة دائمة بعد الحرب، في اعقاب خمسة اشهر من المفاوضات الشاقة والشلل السياسي في حال تم التغلب على العقبات الاخيرة.

ويفترض برئيس الوزراء المعين نوري المالكي تقديم حكومة الوحدة الوطنية للحصول على ثقة مجلس النواب.

لكن عقبتين جديدتين برزتا الجمعة فقد اعترضت جبهة التوافق السنية والقائمة الوطنية العراقية التي يتزعمها اياد علاوي على بعض الحقائب الوزارية المخصصة لها في الحكومة، حسبما افاد عضو في لائحة الائتلاف العراقي الموحد (الشيعية).

وقال حسن السنيد من حزب الدعوة لوكالة (فرانس برس) ان «رسالتين وجهتا للرئيس جلال طالباني ورئيس الوزراء المكلف نوري المالكي من جبهة التوافق العراقية السنية والقائمة العراقية الوطنية تتعلقان بالحقائب الوزارية».

واضاف ان «جبهة التوافق تطالب باعطائها وزارة ذات طابع اقتصادي وتطلب من الائتلاف ان يكون هناك توافق بين القائمتين حول وزيري الداخلية والدفاع وان كان مرشحا الوزارتين من المنضوين في احزاب او مستقلين».

وتابع السنيد ان «رسالة القائمة العراقية تطالب باستبدال وزارة حقوق الانسان بوزارة التجارة»، موضحا ان «رئيس الوزراء يدرس الان هذه الرسائل وسيتم الرد عليها خلال الساعات القليلة المقبلة».

وكان العراقيون انتخبوا في 15 كانون الاول (ديسمبر) 2005 اول برلمان دائم منذ سقوط نظام صدام حسين في نيسان (ابريل) 2003 مما اثار آمالا كبيرة.

الا ان المؤسسات السياسية اصيبت بالشلل لاشهر طويلة بسبب صعوبة المهمة.

فقد طالب الائتلاف العراقي الموحد (الكتلة الشيعية المحافظة) الذي فاز في الانتخابات بـ128 من اصل 275 مقعدا في مجلس النواب بالابقاء على رئيس الوزراء المنتهية ولايته ابراهيم الجعفري زعيم حزب الدعوة الشيعي.

لكن التحالف الكردي الذي جاء في المرتبة الثانية بعد الائتلاف الشيعي وحصل على 53 مقعدا والسنة (55 نائبا للائحتين) انتقدا اختيار الجعفري الذي فاز بفارق صوت واحد فقط في شباط (فبراير).

وصمد الجعفري اشهرا امام ضغوط خصومه الذين انتقدوا عجز الحكومة عن السيطرة على الوضع الامني وادارته لتسلطها. وانتهى الامر بالجعفري بالتخلي عن المنصب في 20 نيسان (ابريل). وبعد يومين اعاد البرلمان العراقي انتخاب الكردي جلال طالباني رئيسا للعراق.

وكلف طالباني بدوره نوري المالكي نائب رئيس حزب الدعوة تشكيل الحكومة.

وقام المالكي بتشكيل حكومته التي اراد ان تكون واسعة قدر الامكان تحقيقا لرغبة واشنطن لكنه سعى خصوصا الى تعيين شخصيات مؤهلة ومستقلة ولا سيما في وزارتي الدفاع والداخلية الاستراتيجيتين.

وقال ان «هاتين الوزارتين يجب الا تمنحا لاحزاب او ميليشيات متهمة بالمشاركة في العنف».

ويتهم السنة باستمرار وزير الداخلية الحالي بيان جبر صولاغ بالتستر على ممارسات ميليشيات شيعية وفرق موت داخل قواته.

ويمهل الدستور المالكي حتى الثاني والعشرين من ايار (مايو) لتشكيل الحكومة التي يجب ان يوافق عليها البرلمان باغلبية مطلقة.

وقال في السادس والعشرين من نيسان (ابريل) «اعتقد انني احتاج الى 15 يوما فقط لتشكيل حكومة جديدة وعرضها على البرلمان». الا انه لم ينجح في تحقيق رهانه.

وفي التاسع من ايار (مايو) قال انه ما زال قادرا على تحقيق ذلك «اليوم او غدا».

ويبدو ان المالكي اساء تقدير طموحات مختلف الكتل والاحزاب بما في ذلك الائتلاف العراقي الموحد الذي كان يأمل في الحصول على افضل تمثيل ممكن في الحكومة.

وتحتل وزارات الداخلية والدفاع والنفط ايضا حيزا كبيرا في المناقشات بين اللوائح الشيعية والكردية والسنية.

ولم يوضح المالكي ما اذا كان سيعرض السبت حكومة كاملة بينما تحدث النواب عن اعلان حكومة بدون وزيري الدفاع والداخلية.

وقال حسن السنيد النائب عن الائتلاف الثلاثاء ان الحكومة الجديدة ستتألف من ثلاثين وزارة بينها 17 للائتلاف ومن بينها الداخلية والنفط والمالية.

وسيحصل التحالف الكردي على خمس وزارات والقائمة العراقية (علمانية) التي يتزعمها اياد علاوي على خمس حقائب وجبهة التوافق السنية اربع حقائب واللائحة السنية التي يقودها صالح المطلك على ثلاث حقائب.

وفي مواجهة هذه التعقيدات السياسية تدهور الوضع الامني في العراق الذي شهد تضاعفا في الهجمات الدامية وعمليات خطف ترتدي طابعا طائفيا.

وقال طالباني ان الف شخص كانوا ضحايا عمليات تصفية حسابات في بغداد في نيسان (ابريل) وحده. (اف ب)

ائمة مساجد ينتقدون الصراع على الحقائب الوزارية

■ بغداد ـ اف ب: انتقد ائمة المساجد في خطبة صلاة الجمعة سير المفاوضات التي تجريها القوائم السياسية العراقية لتشكيل الحكومة العراقية القادمة فيما دعا البعض الى تعاون الجميع لقيادة البلاد.

ففي مدينة كربلاء (100 كلم جنوب)، انتقد الشيخ احمد الصافي ممثل المرجع الشيعي الكبير آية الله علي السيستاني، خلال خطبته من الصحن الحسيني الشريف سعي القوائم السياسية وراء المقاعد الوزارية، قائلا «اذا كان توجه القوائم على نحو (الوزارات) فان ذلك سيربك العطاء على الشعب العراقي ويجعل القوائم تسقط امام الشعب».

واكد الصافي ان «الوزارة يجب ان تكون عراقية لتخدم جميع العراقيين ... ولا يعني كونها تتبع لقائمة معينة بان تكون مقفلة لها». اما الشيخ احمد حسين طه عضو هيئة علماء المسلمين السنية، احد اكبر المرجعيات السنية في العراق، خطيب صلاة الجمعة في مسجد الامام ابي حنيفة النعمان (شمال) فقد اعتبر ان «من المستحيل ان تعود للبلاد سيرتها الاولى ولا حتى ربع سعادتها بوجود من يهمهم هذه الوزارة او تلك». واعتبر طه ان الساعين وراء المناصب الوزارية «لا ينقون الاجواء (السياسية) ولا يحققون انسجاما وتآخيا» بين العراقيين.

من جانبه، اعرب الشيخ محمود مهدي الصميدعي عضو هيئة علماء المسلمين من مسجد ام القرى السني (غرب)، عن امله بان «يتفق اعضاء الحكومة العراقية الجديدة ليحكموا من اجل ان تسود العدالة» التي وصفها بالحل من اجل «ان يسود الامان في العراق».

وذكر الصميدعي العراقيين بـ«وجود اصوات تريد ان تفرق صفنا وتريد ان تنظر الينا ونحن نقتل بعضنا فعلينا ان نعي حقيقة المؤامرة لافشالها».

ويفترض ان يعرض رئيس الوزراء المكلف نوري المالكي السبت تشكيلة حكومته على مجلس النواب من اجل منحها الثقة، فيما افاد عضو في الائتلاف العراقي الموحد (شيعي) ان اعتراضات وردت من قائمة «جبهة التوافق العراقية» (سنية) و«القائمة الوطنية العراقية» بزعامة اياد علاوي على بعض الحقائب الوزارية المخصصة لها في الحكومة القادمة.

الشرطة تقتل احد البارزين في التيار الصدري في النجف

■ النجف ـ «القدس العربي»: قتلت الشرطة العراقية مساء الجمعة عباس الكلابي احد افراد الخط الصدري وجرحت شخصاً اخر عندما كانا يشاركان في حفلة زفاف مرت امام حاجز للتفتيش اقامته الشرطة العراقية بالقرب من مركز شرطة الانصار جنوب النجف، وبعد مشادة بين عناصر الشرطة واصحاب موكب الزفاف قامت الشرطة باطلاق عيارات نارية كثيفة ادت الى مقتل الشخص المذكور وجرح الاخر.

من جهته قال صاحب العامري الامين العام لمؤسسة شهيد الله التابعة لمكتب الصدر «نحمل الادارة المدنية في النجف مسؤولية هذا الحادث ونطالب باجراء تحقيق عاجل لمعرفة الحقيقة ومحاسبة المقصرين كما وندين موقفها السلبي الذي تعاملت به مع هذا الحادث».

وفي نفس السياق ذكرت مصادر من الشرطة ان الشخص المذكور حاول اشهار سلاحه بوجه الشرطة مما ادى الى الرد عليه من قبل عناصر الشرطة المحلية ما ادى الى مقتله، دون ان يكون هناك علم مسبق بالجهة التي ينتمي اليها هذا الشخص.

الكلدوآشوريون يأسفون لعدم اشراكهم فى الحكومة العراقية

بغداد ـ «القدس العربي»:

اعتبر (يونادم كنا) عضو مجلس النواب عن الكلدوآشوريين المسحيين في العراق (مقعد واحد في البرلمان من بين 275 مقعدا) عدم مشاركة قائمته (الرافدين) في التشكيلة الحكومية الجديدة امرا مؤسفا واجحافا بحق هذه القومية الصغيرة.

وقال كنا «لا يوجد في الافق اي استجابة او اهتمام لخصوصيتنا الدينية او القومية ولاصوات شعبنا الكلدوآشوري المسيحي الذين انتخبوا ممثليهم».

واضاف «حسب ما خبرناه من قائمة الائتلاف العراقي المكلفة بتشكيل الحكومة فانه تم تسمية وزيرين مسيحيين احدهما من التحالف الكردستاني (55 مقعدا) والآخر من العراقية (25 مقعدا) وبالتالي يرى الائتلاف العراقي الموحد (128 مقعدا) ان نسبة المسيحيين المشاركين اكثر مما يجب، لذلك غمط حقنا ولم ندع للمشاركة في الحكومة».

وقال «هذا امر مؤسف واجحاف بحقنا».

واشار كنا الى ان الوزيرين المسيحيين هما من «ابناء شعبنا، لكن لهم موقف سياسي محدد ضمن قوائمهم، وبالتالي لا يمكن ان يقولوا انهم يمثلون مكون الكلدوآشوري السرياني».

وبين كنا ان «هذا ليس حالهم وحدهم بل حال المكونات الصغيرة الاخرى كالتركمان والصابئة واليزيد». واضاف «امر مؤسف ان يتم تقسيم (الكعكة) على اساس طائفي وقومي لثلاثة مكونات فقط من مكونات العراق الاساسية».

وتابع يقول «نحن نكن كل الاحترام والتقدير لهذه المكونات، لكن لا يجوز هضم حقوق القوميات والمكونات الصغيرة، ولا يمكن ان تكون مشاركتنا منوطة بانسحاب كتل اخرى من التشكيلة وكأن شعبنا لا حق له في هذه الكابينة». وقال ان «المادة (14) من الدستور تم خرقها والتي تؤكد ان العراقيين جميعا متساوون امام القانون في الحقوق والواجبات».

وعن موقف قائمته في حال عدم مشاركتهم في التشكيلة الوزارية، اكتفى كنا بالقول «سنواصل نضالنا من اجل تحقيق المادة (14) من الدستور العراقي، ولكل حادث حديث». وجدد كنا الاعراب عن سروره بتقدم العملية السياسية في العراق، لكنه تمنى ان تتقدم بالاتجاه الصحيح. ويبلغ عدد الكلدوآشوريين المسيحيين في العراق قرابة المليون نسمة، في حين يقترب عددهم في المهجر من المليونين.

حريق ضخم في احد الاسواق في الديوانية

الديوانية ـ «القدس العربي»:

شب حريق هائل في احد اسواق مدينة الديوانية الكبيرة الواقع في المنطقة التجارية وسط المدينة. لم تعرف اسبابه بعد. وقال شهود عيان «ان الحريق شب قبل الغروب في المجمع التجاري المخصص لاسواق البالات ومعارض بيع غرف النوم والاثاث المنزلية الخشبية».

وتتواجد في تلك الاسواق ايضا معارض لبيع الاجهزة الكهربائية المنزلية.

وقد طوقت الشرطة المحلية مكان الحادث ومنعت الدخول الى المنطقة.

واضاف الشهود ان «اكثر من ست مركبات اطفاء تحاول السيطرة على الحادث لكن السنة اللهب بدات تنسحب الى المحلات المجاورة». وقال احد رجال الشرطة المتواجدين في مكان الحادث «ان اسباب الحريق لم تعرف بعد، لكن اغلب الشواهد تشير الى انه ناجم عن الاهمال».

فيما ذكر احد اصحاب المحلات والذي اصيب بحروق بسيطة في قدميه «انه كان يهم باغلاق محله حين داهمته النيران التي لم يلحظ مصدرها وحاول جاهدا اطفاءها او اخراج ما يمكن من بضاعته لكنه فشل في ذلك وهرب ليحافظ على سلامته».

وشوهد اصحاب البيوت السكنية المجاورة للسوق يغادرون مسرعين دون ان يحملوا اي متعلقات معهم فيما بدت السنة اللهب تتقدم نحو بيوتهم.

وقدر عدد من التجار الهاربين من النيران قيمة البضائع في محلاتهم بملايين الدولارات، وبدت عليهم آثار الصدمة واضحة فيما بدا انه خسارة اقتصادية كبيرة قد تؤثر على الحركة التجارية بالمدينة. وذكر شهود عيان «ان بعض ضعاف النفوس استغلوا حالة الفوضى التي عمت المكان وبدأوا بسلب بعض المحال رغم تصاعد النيران بها».

وزيرة حقوق الانسان تنتقد تراجع وجود المرأة في مواقع القرار السياسي

بغداد ـ «القدس العربي»:

وصفت وزيرة حقوق الانسان وكالة نرمين عثمان عملية تراجع نسبة وجود المراة في مواقع القرار السياسي والسلطة التنفيذية والتشكيلة الوزارية بانها بادرة لا تبشر بالخير تجاه حقوق المراة، مطالبة باعطائها 15 % على الاقل من التشكيلة الوزارية اذا لم تكن 25 % . وعزت عثمان اسباب ذلك الى قصور من قبل الاحزاب والكتل السياسية تجاه المراة لا سيما ان فرص تواجد المراة في القيادات العليا للاحزاب شحيحة جداً اذ تشتمل عناصر هذه الاحزاب على نسبة 95 % من الذكور.

ودعت النساء عامة والحركات النسوية خاصة الى تفعيل وزيادة نشاطاتها خلال الفترة القادمة وايجاد لغة مشتركة بين هذه الحركات سواء الدينية منها او العلمانية لمخاطبة قادة الاحزاب السياسية لتكريس حق المراة لاداء وممارسة دورها في بناء الدولة الجديدة التي لا يمكن بناؤها خارج مشاركة المراة.

ولفتت الانظار الى وجوب اعطاء المراة فرصا في مجالات السلطة التنفيذية مثل وكلاء الوزارات او عضوية الهيئات التابعة لمجلس النواب او السلطة القضائية او سفيرات للعراق في عواصم العالم.

عائلات 15 رياضيا مخطوفا تناشد الخاطفين اطلاق سراحهم

■ بغداد ـ من خليل جليل: ناشدت عائلات 15 رياضيا عراقيا من منتخبات التايكواندو، في تجمع اقيم الجمعة في مقر اللجنة الاولمبية العراقية في بغداد، خاطفي ابنائهم باتخاذ خطوة انسانية واطلاق سراحهم.

وكان خمسة عشر رياضيا من الناشئين والشباب ينتمون الى نادي الولاء الرياضي خطفوا الاربعاء على الطريق الدولي الذي يصل بغداد بالعاصمة الاردنية عمان اثناء عودتهم من هناك دون معرفة الاسباب او الجهة التي تقف وراء ذلك.

وقال رئيس اللجنة الاولمبية العراقية احمد عبد الغفور السامرائي لفرانس برس «نامل بان يستجيب الخاطفون لهذا النداء الانساني لان هؤلاء الرياضيين يمثلونهم ويمثلون كل العراقيين من الشمال الى الجنوب، ولنا ثقة كاملة بانهم سينظرون لهم كما ينظرون الى ابنائهم».

واضاف السامرائي ان «الرياضة محبة وسلام وامان وهؤلاء الرياضيون بعيدون عن السياسة، وكل ما يشغلهم هو رفع راية العراق في المحافل الدولية».

ولم يعرف مصير الرياضيين الـ15 حتى الان في الوقت الذي ابدى فيه الاتحاد الدولي للتايكواندو واللجنة الاولمبية الدولية اهتماما من خلال اتصالهما مع المسؤولين في اللجنة الاولمبية العراقية لمتابعة تطورات الموقف.

وكان مصدر في اللجنة الاولمبية العراقية قد اعلن مساء الاربعاء اختطاف 15 رياضيا على الطريق الرئيسي من عمان الى بغداد على مقربة من مدينة الرمادي (غرب) تتراوح اعمارهم بين 12 و15 عاما وجميعهم من فئات الناشئين والشباب في لعبة التايكواندو.

من جهته، ناشد جواد مهاوي المحمداوي احد شيوخ العشائر العراقية الشيعية في بغداد الخاطفين، قائلا «نناشد كل العشائر العراقية الاصيلة في كل مكان وفي الانبار بشكل خاص للوقوف مع العوائل التي تنتظر بارقة الامل لاطلاق سراح ابنائها».

وتابع «باسم العرب والدين الاسلامي ندعو هذه العشائر العراقية العريقة ان يعيدوا الفرح الى هذه العوائل وان تتدخل من اجل هذه القضية الانسانية، ولنا الامل الكبير في موقف بناء ومخلص من قبل تلك العشائر لانقاذ الرياضيين الذين هم ابناؤهم ايضا».

واضاف «رجاؤنا الى الجميع ان يقفوا معنا في محنة العوائل التي تنتظر اولادها، وهذه دعوة باسم الاخوة العراقية ان تكون هناك استجابة سريعة». ومن بين الرياضيين المخطوفين وسام عريبي صاحب الميدالية الذهبية في بطولة اسيا الاخيرة في تايلاند في رياضة التايكواندو. وما زالت عوائل الرياضيين المخطوفين متواجدة ومنذ صباح الجمعة في مقر اللجنة الاولمبية العراقية تنتظر بارقة الامل التي تفضي الى اطلاق سراح ابنائها وانهاء معاناتهم. وخلال التجمع حضر ثلاثة اشقاء للرياضي المخطوف اكرم حسن (15 عاما) هم مهند حسن (15 اعوام) وليث حسن (12 عاما) واحمد حسن (8 اعوام) حاملين صورة شقيقهم ليناشدوا بأعين حزينة خاطفيه باطلاق سراحه مع زملائه الاخرين.

من جهة اخرى قالت قناة «العربية» التلفزيونية الفضائية ان اسرة دبلوماسي من دولة الامارات العربية المتحدة خطف في العراق قالت انها سمعت انه سيفرج عنه الجمعة. وقال محمد شقيق ناجي النعيمي لـ«العربية» عبر الهاتف انهم سمعوا ان ناجي سيفرج عنه الا انه لم يرد تاكيد من سلطات او مسؤولين من الامارات العربية المتحدة. ولم يتضح بشكل فوري مصدر معلومات الاسرة. (اف ب)